

## تفسير السمعاني

@ 322 ( ^ ) وهل أتاك حديث موسى ( 9 ) إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ) \* \* \* \* هذه تتناول الأسماء لأنها جمع ، كما تتناول الواحدة من المؤنثات ، يقال : هذه أسماء ؛ فلذلك صح أن يقال : حسنى ، ولم يقل : حسان ، وهكذا قوله تعالى : ( ^ مآرب أخرى ) ولم يقل : آخر . . .  
قوله تعالى : ( ^ وهل أتاك حديث موسى ) معناه : وقد أتاك حديث موسى ، وهو استفهام بمعنى التقرير . . .

وقوله : ( ^ إذ رأى نارا ) في القصة : أن موسى عليه السلام كان رجلا غيورا ، فكان يصحب الرفقة بالليل ، ويتنحى عنهم بالنهار ؛ لئلا ترى امرأته ، فأخطأ مرة الطريق - لما كان في علم الله تعالى - فكان ليلا مظلمًا ، فرأى نارا من بعيد ( ^ فقال لأهله امكثوا ) أي : أقيموا . . .

وقوله : ( ^ إني آنست نارا ) أي : أبصرت نارا . . .

وقوله تعالى : ( ^ لعلي آتيكم منها بقبس ) القبس : كل ما في رأسه نار من شعلة أو فتيلة . . .

وقوله : ( ^ أو أجد على النار هدى ) أو أجد عند النار من يهديني ، ويدلني على الطريق ، فروي أنه لما توجه إلى النار رأى شجرة خضراء ، أطافت به النار ، والنار كأضوء ما يكون ، والشجرة كأخضر ما يكون ، فلا ضوء النار يغير خضرة الشجرة ، ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار . . .

ويقال : إن الشجرة كانت شجرة العناب ، ويقال : شجرة من عوسج ، وقيل : من العليق . . .  
وفي القصة : أن موسى أخذ شيئا من الحشيش اليابس ، ودنا من الشجرة ، فكان كلما دنا من الشجرة نأت منه النار ، وإذا نأى هو دنت النار ، فبقي واقفا متحيرا ،